

المرأة في الاسلام - لام - 7

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونستغفره ونتوب إليه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله، وصفيه من خلقه وخليله، ادى الامانة، وبلغ الر سالة، ونصح الامة، وتركها على المحجة البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها الا هالك ولا يتكبهها الاضال، صلى الله على سيدى يار سول الله وعلى آلك وأصحابك والتابعين ومن تبعهم من امك من التزموا بهديك واقتدوا بسنتك، وسلم تسليماً كثيراً.

اما بعد : فإن أصدق الحديث كتاب الله، وخير الهدي هدي محمد ﷺ ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار. "يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون" (ال عمران : 3-102)... "يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا" (النساء: 1-4).

ايها الاخوة المسلمون والاخوات المسلمات : لقد لقيت المرأة المسلمة من التشريع الإسلامي عناية فائقة، كفيلة بأن تصون عفتها، وتجعلها عزيزة الجانب، سامية المكانة، وإن التشريعات التي فرضت عليها في ملابسها وزينتها لم تكن إلا لصد زريعة الفساد الذي ينتج عن التبرج بالزينة، فما صنعه الإسلام ليس تقيداً لحرية

المرأة، بل هو وقاية لها أن تسقط في درك المهانة، ووحل الابتذال، أو تكون مسرّحاً لأعين الناظرين...وقد أمر الله سبحانه وتعالى النساء المؤمنات بالحجاب تمييزاً لهنّ عن صفة نساء الجاهلية وفعل المشركات وغيره منه لأزواجهنّ عباد المؤمنين...كما ورد في محكم تنزيله عز وجل، بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم: "يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك أدنى أن يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفوراً" (الأحزاب 33-59) وقال تعالى: "وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فرجهن ولأن يبدین زینتهن إننا ما ظهّر منهنّ ولا یضربن بخمرهنّ علی جیوبهن " (النور 24-31). فالحجاب طاعة لله عزّ وجلّ وطاعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقد أوجب الله تعالى طاعته وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم في قوله سبحانه: "وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخيرة من أمرهم ومن يعص الله ورسوله فقد ضلّ ضلالاً مبيناً" (الأحزاب 33-36). وكما ان الحجاب طاعة لله ولرسوله ففیه العفة والطهارة والستر والتقوى والایمان والحیاء...وبیتناسب الحجاب أيضاً مع العیفة التي جُبل عليها الرجل السوي، الذي يأنف أن تمتد النظرات الخائنة إلى زوجته وبناته. عباد الله...! قد أثار حجاب المرأة المسلمة الأحقاد في نفوس أعداء الإسلام ايذما كانوا وعلى الدوام. فلم تتوقف حملاتهم المسعورة للنيل منه ومحاوله ابعاد المسلمات الطاهرات العفيفات عنه بلا جدوى...لأنهم يدركون جيداً ان المرأة المسلمة الملتزمة هي نصف المجتة مع الإسلامى وصانعة النصف الآخر بإذن الله...وطال ما اذها

ملتزمة بالأمر الإلهي بالحجاب فهي بخير ان شاء الله وبالتالي فالمجتة مع المس لم كله بخير كذلك...كما انهم يرون في انتشار الخمار دليلاً قاطعاً على وجود صحوة إسلامية مباركة يسعون للقضاء عليها...وكما فشلوا في نيل مآربهم ازداد مكرهم وشرهم واشتعلت أحقادهم -والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون- . وإذا كنا نوقن كمسلمين ومسلمات ان الحجاب فريضة

إسلامية بصريح نص وص القرآن والسنة وإجماع علماء السلف والخلف، وتدرك ان الأخوات المسلمات لسن بحاجة إلى المزيد من التوعية به..فاننا نذكر الآخرين ببعض الحقائق والبراهين التي لا سبيل أمامهم إلى إنكارها إلا إذا استطاعوا التذكر للشمس الساطعة في كبد الس ماء...فنقول لهم : انكم تتشددون بحقوق الإنسان والحريات والمساواة...فهل هذه الحقوق لكم وحدكم أم هي للبشر كافة ومنذ هم المسلمون والمسلمات؟ فإذا كانت الحرية والعدالة وحقوق الإنسان كل لا يتجزأ...فان من حق نساء المسلمين ارتداء ما شئن من ثياب الحشمة والوقار كما ترتدى نساؤكم ألبسة العري والعار!!

وتحضرني مناظرة مثيرة قرأتها دارت بين شاب مسلم واحد السيدات في احد المطارات أثناء فترة انتظار إحدى الرحلات الجوية بأورو با . وخلال المناظرة سألت السيدة : لماذا ترتدى النساء المسلمات الحجاب؟؟ فرد عليها الشاب المسلم الواعي بسؤال أيضا: سيدتي عندما تذهبين إلى شراء الفاكهة، هل تشتريين من الثمار المغلفة أم تشتريين من الثمار المكشوفة المعرضة للذباب والأتربة وعبث الأيدي غير النظيفة؟؟ أجابت السيدة: اشترى من الفاكهة المغطاة طبعاً.. فابتسم الشاب النابه قائلا لها: هكذا أجبت أنت يا سيدتي بنفسك على سؤالك.. فضدكت المرأة إعجاباً بالمنطق الإسلامي السديد في صون جمال المرأة وعفافها وطهارتها بالحجاب...وهكذا عندما يقبل أي شاب على الزواج والارتباط بزوجة شريكة له في حياته... هل يسير في الشارع يفتش عن الجمال وحيثما وقعت عينه على فتاة جميلة ينوي الارتباط بها...ام يبدأ

يبحث ويفتش ويضع امامه لائحة تتفوق فيها كل الصفات الحميدة بدأ من الطهارة والعفة وحسن التربية مروراً بالجمال والرسول عليه الصلاة والسلام علمنا قاعدة نتبعها...**فاظف فر بذات الدين تربت يداك**..ببارك الله لي ولكم في القرآن العظيم ونفني وإياكم بما فيه من الآيات والذكر الحكيم , أقول قولي هذا، وأستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه إنه هو الغفور الرحيم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، فلا فوز إلا في توحيد الله وطاعته، ولا عز إلا في التذلل لعظمته، ولا غناء إلا في الافتقار إلى رحمته . أحمده سبحانه وأشكره، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا ونبينا محمداً عبده ورسوله، أمينه على وحده، وخيرته من خلقه، وحجته على الخلق أجمعين، صلى الله وسلم وبارك عليه، وعلى آله وصحبه والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد : أوصيكم ونفسي بتقوى الله العظيم وطاعته، واعلموا انه عندما اقتضت الضرورة على المرأة المسلمة الخروج...فلا تعني هذه الضرورة الذفي عنها انوثتها وفتنتها...فهي ستجد في المجتمع مع قطاعات مختلفة من الشباب والرجال والشيوخ...فان كانوا شباباً فالمرهقة مستعرة بداخلهم...وان كانوا ازواجاً فستتولد في نفوسهم المقارنة بين ما يشاهدونه من مفاتن متبرجة وبين زوجاتهم خاصة عندما يرى جمالاً جديداً فلا بد من ان تكون لعاطفته لفته قد تعكر عليه وعلى عائلته واولاده صفوة حياته...ومن هنا شرع الله الحجاب حتى لا تظهر مفاتها...ففي ذلك حماية لها عندما تكبر ويظهر جيل

جد يد منافس لها بمفاته الجديدة، وقد اظهر علم النفس عندما تعرض لهذه المسألة شيئاً اسمه الشعور وقسمه الى ثلاثه مظاهر...مظهر الادراك وهو الحالة التي تظهر معها الانتباه لما وقعت عليه عينك... ثم مظهر الوجدان وهو ما وقر في القلب من حب او بغض لما ادركته عينك...والمظهر الثالث هو مظهر النزوع وهو القرار النابع من النفس للحوزة على ما احببت...تماماً كمن

ينظر الى بستان فيه وردة تعجبه فتكون حالة الادراك ومتى استقرت حالة الاعجاب في قلبه فهي حالة الوجدان ومتى هم بقطف تلك الوردة فهي حالة النزوع..فالشروع لم يتعرض الى حالتي الادراك والوجدان وتدخل في عملية النزوع فقط لأن حالتني الادراك والوجدان حالات عواطف والتشريع لا يحكم العاطفة، وانما يتدخل الشرع عند الاعتداء على حرية الغير اي دين قطف الوردة فقط وهي ليست من حقتك، وقد ظهر ذلك واضحا في قول الله سبحانه: **"وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ۤأَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ ۤأَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ"** (المائدة 5-8)...اي لا يدفعكم بغضكم وكرهكم او حبكم عن اقامة العدل فيما بينكم...وقد قالها احد الصحابة الى سيدنا عمر رضي الله عنه عندما قال له عمر انا لا احبك فقال: يا امير المؤمنين او عدم حبك لي يمنعني من اخذ حقي، فقال امير المؤمنين : لا، فقال الصحابي : انما يديكي على احب النساء. ولكن الشرع خرج عن هذه القاعدة في مسألة واحدة جاءت في سلوك الانسان وهي مسألة النظر الى المرأة...لماذا؟؟؟ لان الوجدان واقع لا محالة بعد الادراك بين الرجل والمرأة اي وقوع المحبة والاعجاب في القلب، وهذه حقيقة النفس البشرية، ولا بد ان يتبع ذلك نزوع...اي تبدأ النفس البشرية بجر صاحبها للوقوع في المحارم...ومن هنا جاء التشريع بغض البصر... **قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَىٰ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌۢ بِمَا يَصْنَعُونَ** (النور 24-30)... **وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ** (النور 24-31)...حتى لا يكون وجدان في القلب من جراء الادراك والانتباه الى المفاتن ليقود الى النزوع...الذي فيه

اعتداء على محارم الله واعراض الاخرين...فرحمة بكم ايها الناس يا من من تغارون على عروضكم جاء الحجاب لتطمئن قلوبكم على ازواجكم وبناتكم واخواتكم وامهاتكم.

ان المرأة لو علمت ماذا قدم لها الاسلام لسجدت لله دائما شاكرة...لان الاسلام حفظ لها حقوقها كاملة في جميع مراحل حياتها بذنا واما واختا وزوجة...وليسدت في الشارع خلية مهانة تؤخذ وردة وتلقى قشة... في الاسلام كلما تقدم بها العمر زادت محبتها وزاد وقارها واحترامها والاعتزاز بها...وبدون الاسلام تبتذل شيئا فشيئا كلما تقدم بها العمر...تموت بحسرتها مشتاقة لرؤية ولد لها او بنت او اخ او اخت...والاسلام حرم الجنة على قاطع رحم...ألا وصلوا وسلموا - رحمكم الله - على صاحب الخلق العظيم، كما أمركم بذلك الرؤوف الرحيم فقال سبحانه: **"إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا"** [الأحزاب: 33-56]، اللهم صل وسلم وبارك على اسعدنا وحببنا وقدوتنا سيدنا محمد وعلى ال سيدنا محمد، وارض اللهم عن سائر الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وعنا معهم برحمتك يا أرحم الراحمين. اللهم احسن عاقبتنا في الامور كلها واجعل خير اعمالنا خواتيمها وخير ايامنا يوم لقائك...اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من سخطك والنار...اللهم انا نسألك العصمة من كل ذنب والغنيمة من كل بر، اللهم لا تدع لنا في هذا اليوم العظيم ذنبا الا غفرته، ولا هما الا فرجته، ولا عيبا الا سترته، ولا دينا الا قضيه، ولا مريضا الا شافيه، ولا ميتا الا رحمته، ولا سائلا الا اعطيه، ولا غائبا الا حفظته وبالسلامه رددته، ولا مجاهدا في سبيل اعلاء كلمتك الا ثبتته

واعذته ونصرته. اللهم اجمع كلمة المسد ليمين ووحد صفوفهم، اللهم لا تدع للخائنين المنافقين المفسدين سبيلا بين صفوفنا. اللهم اصلح ائمتنا وولاة امورنا، اللهم وفقهم لما تدبه وترضاه، اللهم اهد شباب المسلمين لما فيه خير دينهم ودنياهم واجعلهم بؤرة سالحة نافعة في المجتمع المسلم، اللهم وفق نساء المسلمين لاتباع هديك وهدي رسولك الكريم صلى الله عليه وسلم، واصرف عنهن كيد الشيطان

وكيد اعداء هذا الدين. ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة
وقنا عذاب النار واجعلنا من عبادك الصالحين.
عباد الله: "إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَيَنْهَىٰ
عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ" (النحل: 16-
90)، فاذكروا الله العظيم يذكركم واشكروه من فضله يزدكم، واقم
الصلاة.